

الإربعاء 05-10-2011

1496-إهداء إلى الشخصى:الشعر المقصاة

-1-

والوشم حبّات الزبيب والعرق،  
حلّمت أهداء الأمومة والطبيعة والشبق.  
والليل يشرق ساطعاً من وجه عملاق رقيق،  
خَمَلَ البدايئة والمصير،  
فُتْطَل من عَيْئِه أحداثُ الليالى الصامتة،  
قامت تمطّت بعد دهرٍ ثائر،  
فى الكهف سرُّ الكونِ والبعث الجديد،  
رحم الحقيقة والأجنئة كامنه،  
فى البئر تنتظرُ المطر.

-2-

يا ابن أم:  
كيف السبيلُ إلى المياه الغائرة؟ تروى القبور؟  
من بعد ما مات الخلود؟  
والعين أطفأها رماد الجرى فى غيرِ المهاجر،  
والقلب منقوع السامة؟

-3-

أصدرتُ أمرا غائما من فوق قمة الهرم،  
من حنبل الصمم:  
يا لمعة الخذاء فى حفل المساء،  
ما بين سادة عجم.

فض الغطاء وابتسم،  
فمضى الشعاع السيفُ يخرقُ المدى...،  
فأثُرُها ظلماءَ عاصفة،  
تجلو الملامح في غَيَابَاتِ الحَزْنِ

-4-

وغرقت في سحب الدخان والشواء والشراب والغدم.  
فرأيته شطرا من الشعر انتظم،  
حسدا جيانا مهربا من بعدنا عنا.  
أعدمته بشرًا،  
صيرته رمزا قتيلا بين أصداء النغم.  
حرفا تقلب داميا من وخز هزات القلم.

\*\*\*

نادى الخليفة حاجبه،  
دخل النديم مُهللاً  
قرأ القصيدة فانتشى،  
قد راق مولانا الغناء.

#### الخرطوم/باب اللوق 1981/2/26

- كان اسم القصيدة الأصلية مقصلة الشعر، كتبت مسودها في الخرطوم إثر ما أثارته في عرض عملاق نحيف من الجنوب (البوير) لا يتكلم إلا لغته القبليّة التي لم أميز فيها إلا اسم قبيلته (ولست متأكدا من صحته) وصلني شديد الجمال، وهو يعرض على مسح حذائي وأنا في صالة استقبال فندق الهلتون، فاعتذرت، وتعاطفت معه، حتى هاج بي الشعر، فإذا بالقصيدة تحل محله (تقريبا)، فاعتبرت أن الشعر أفسد العلاقة بيننا!!!!